# ٦

# العودة ثانيةً إلى "نهاية الأيديولوجيا"

## البراغماتية الجديدة و "النظام العالمي الجديد":

من المحزن أن نتأمّل التيار الراهن للحوار الفكري "التقدمي" في العلوم الإنسانية عندما ندرك أنّ الكثير مما يُسوّق باسم النظرية الراديكالية هو في الواقع عاجز تماماً عن توليد أية مقاومة ضدّ التوصيف السائد أو المتفق عليه للمعرفة، الحقيقة و الواقع. بالنسبة للبعض ـ من بينهم رورتي وفيش ـ يمثّل هذا ذروةً تستحقّ التأمّل، واعترافاً منطقياً بالحقيقة الساطعة بأنه يستحيل الخروج من دائرة القيم والأعراف أو عادات الإعتقاد التي تشكّل جوهر "المجتمع التأويلي" الخاصّ بنا، و بالتالي سيكون من المستحسن أن نتمسّك بهذه القيم ونتوقف عن المسعى العقيم لإرساء الأرضيات الحوارية التي يمكن، بشكل أو بآخر، أن تهرب من ربقة هذا المأزق.[1] وكنتيجة، يقود هذا التفكير إلى نقطة تصبح حيالها الآراء النخبوية أو المنشقة ذات قيمة إلى الحدّ الذي نتعامل معها بوصفها خيارات محلية ضمن إطار هذا التجمّع الهامشي أو ذاك، أو ضمن ألعاب اللغة التي تنحصر "حقيقتها" بشكل مطلق في مسألة حضورها البلاغي أو الخطابي فحسب، بحيث أنها لاتستقطب أي مريدين